المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 05-08-2005 العـــدد : 1771
الصفحـات : 24 المسلسل : 94

هدوء ومحبة وسلام في انتقال الحكم

فقدت المملكة العربية السعودية شعبا وحكومة ومعها الأمة العربية والإسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وأسكنه فسيح جناته إن شاء الله.

هذا الرجل الذي قضى أكثر من 50 عاما في خدمة الوطن والشعب والعالم الإسلامي دون استثناء، فقد بدأ حياته العملية الرسمية وزيرا للمعارف فأعطى للتعليم وتطويره كل الجهد والوقت والمال كي يرقى بهذا المجال الحيوي إلى أفضل المراتب، وبالفعل ارتفع مستوى التعليم في عهده إلى مستوى عال يضاهي باقي الدول العربية والأجنبية. وبذل جهدا مماثلا عندما تسلم العمل كوزير للداخلية استمر في عطائه الكبير وإخلاصه لوطنه وللشعب السعودي، فعمل بتفان لتطوير كل أجهزة وزارة الداخلية التي كانت في ذلك الحين تضم العديد من المرافق الحيوية الهامة، وكان رحمه الله الساعد المتين لكل ملوك المملكة الذين سبقوه فلم يتوان في تقديم كل ما في وسعه، ساهم في اتخاذ القرارات الحاسمة والبحث عن الحلول المنطقية المناسبة لمشكلات المملكة أو للمشكلات المختلفة التي تعترض الدول العربية والإسلامية أثناء ولايته للعهد أولا، ثم في عهد توليه الملك لفترة تتجاوز 23 عاما. كان خادم الحرمين الشريفين رحمه الله رجل مواقف يتخذ القرارات بكل شجاعة طالما كانت لخير الوطن والأمة.

اعتمد دائما سياسة السلام، كما فعل جلالة الملك فيصل ثم الملك خالد رحمهما الله فجعل من المملكة العربية السعودية منبرا للمصالحة والسلام، وكان يحاول أن يصلح بين الدول وبين التيارات المختلفة المتعارضة حتى يصل بها إلى الاتفاق والوفاق كما فعل رحمه الله في اتفاق الطائف.

> أجمع المراقبون والمحللون في الداخل والخارج على عظمة النظام الحاكم السعودي في تأمين انتقال السلطة بهدوء وسلام ومحبة منذ عهد المؤسس...

ولم يتردد خادم الحرمين الشريفين في المساندة المادية والمعنوية لأشقائه من العرب والمسلمين وجيرانه، فالعالم يتذكر ولن ينسى مواقفه الشجاعة إبان غزو الكويت سواء مواقفه السياسية أو الإنسانية للشعب الكويتي، فقد فتح الأ راضي والحدود لاستقبالهم ومعه الشعب السعودي الذي رحب بالشعب الكويتي وشاركهم المأكل والمشرب والملبس والمسكن. أما إنجازاته في مختلف المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والعمرانية فلا تعد ولا تحصى، فقد تقدمت المملكة العربية السعودية في عهده تقدما هائلا في كل المجالات وأصبحت تسابق الدول المتقدمة والمتحضرة في الوصول وتحقيق كل جديد ومفيد للوطن والشعب.

سعى إلى توفير وسائل الرفاهية للشعب السعودي وتسهيل سبل الحياة الكريمة لكل مواطن أو مقيم، وعلى المستوى الخليجي ساهم بفاعلية مثلى في تأسيس مجلس التعاون الخليجي الذي وحد فيه كلمة دول الخليج وقراراتها. ودليل واضح على رغبته في التقريب بين الشعب السعودي وجيرانه افتتاحه لجسر المحبة الذي جعل من المملكة والبحرين دولة واحدة، كما اجتهد لحل مشكلة الحدود بين المملكة واليمن.

إن منجزاته رحمه الله عديدة ومتنوعة وهائلة وكل ما نقدر على الإشارة إليه ملامح محدودة منها. في الحقيقة أن الوطن والشعب حظيا بخير خلف لخير سلف فتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله مقاليد الحكم وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز يجعل المملكة العربية السعودية تسير بخطى ثابتة مستقرة تواصل مسيرة التقدم والإصلاح.

فخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رجل لكل مكان وزمان مهتم بشؤون العرب والمسلمين حاكم عادل صالح شجاع، لا يبخل في عطائه لدينه ووطنه وشعبه، كثير الاهتمام لمشكلات الشعب واحتياجاته، يسعى حتى يصل إلى أبناء الشعب قبل أن يصلوا إليه، عرف بتواضعه ورغبته الدائمة في التعرف على أحوال شعبه عن قرب، حازم في اتخاذ القرارات المصيرية الداخلية والدولية، لا يخاف في الله لومة لائم يتقدم بكل شجاعة وحزم في تنفيذ كل ما من شأنه مصلحة الدين والوطن والشعب، يساند كل القرارات السياسية التي تخدم مصلحة العالم العربي والإسلامي وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقضية الشعب العراقي.

إن شاء الله سيواصل - حفظه الله ورعاه - سياسته التي بدأها أثناء ولايته للعهد، إذ يتميز ملوك المملكة بسياسة موحدة ثابتة فيكمل الخلف ما

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 05-08-2005 العـــدد : 1771
الصفحـات : 24 المسلسل : 94

وهي فاروق لقمان*

بدأه السلف.

إن النظام الأساسي للحكم في المملكة ينص في مواده على أن الحكم ينتقل إلى الشقيق الأكبر سنا والأصلح على تسيير دفة الحكم، كما تنص مواده على أن من صلاحيات الملك تعيين ولي العهد، وقد سارت المملكة بعون الله على هذا المضمار، وأيضا تنص مواد هذا النظام أن يقوم أفراد الأسرة المالكة بمبايعة ولي العهد السابق وتتويجه ملكا حاليا، ثم يتقدم أفراد الشعب السعودي بمبايعة مليكهم وولي عهده على تحمل المسؤولية الضخمة وعلى مساندتهما لتسيير شؤون الوطن والحفاظ على أمنه.

وقد أجمع المراقبون والمحللون في الداخل والخارج على عظمة النظام الحاكم السعودي في تأمين انتقال السلطة بهدوء وسلام ومحبة منذ عهد المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز رحمه الله، ولعل في هذه السلاسة وتمسك أبناء الملك المؤسس بمبادئه الراسخة في الحكم والتفاف الشعب السعودي حول قيادته خير دليل على سلامة النظام وحكمة القائمين عليه، فهو نظام استقرار وأمن وأمان ورخاء في المعيشة للجميع.

* أكاديمية ومستشارة في جامعة الملك عبدالعزيز
wahy@alwatan.com.sa